@ 66 @ لو فهمتم وقرا ابن عباس وأبو حيوة خلف وذكرها يعقوب ولم ينسبها وقرئ خلف بضم الخاء ويقوي قول الطبري أن لفظة الخلاف هي مصدر من خالف ما تظاهرت به الروايات من أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أمرهم بالنفر فعصوا وخالفوا وقعدوا مستأذنين .

وقال محمد بن كعب قال ! 2 2 ! رجل من بني سلمة .

وقال ابن عباس قال رجل يا رسول ا الحر شديد فلا تنفر في الحر قال النقاش وفي قراءة عبد ا يعلمون بدل ! 2 2 ! وقال ابن عباس وأبو رزين والربيع بن خثيم وقتادة وابن زيد قوله ! 2 2 ! إشارة إلى مدة العمر في الدنيا وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى تأبيد الخلود في النار فجاء بلفظ الأمر ومعناه الخبر عن حالهم ويحتمل أن يكون صفة حالهم أي هم لما هم عليه من الخطر مع ا وسوء الحال بحيث ينبغي أن يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل ذلك كثيرا وهذا يقتضي أن يكون وقت الضحك والبكاء في الدنيا على نحو قوله صلى ا عليه وسلم لأمته لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا . .

وروى أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لما قال هذا الكلام أوحى ا إليه يا محمد لا تقنط عبادي و ! 2 2 ! متعلق بالمعنى الذي تقديره ! 2 2 ! إذ هم معذبون ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! نص في أن التكسب هو الذي يتعلق به العقاب والثواب وقوله ! 2 2 ! الآية ! 2 ! 2 يستوي مجاوزه وغير مجاوزه وقوله تعالى ! 2 2 ! مبينة أن النبي صلى ا عليه وسلم لا يعلم بمستقبلات أمره من أجل وسواه وأيضا فيحتمل أن يموتوا هم قبل رجوعه وأمر ا عز وجل لنبيه صلى ا عليه وسلم بأن يقول لهم ! 2 2 ! هو عقوبة لهم وإظهار لدناءة منزلتهم وسوء حالهم وهذا هو المقصود في قصة ثعلبة بن حاطب التي تقدمت في الامتناع من اخذ صدقته ولا خزي أعظم من أن يكون إنسان قد رفضه الشرع ورده كالجمل الأجرب وقوله ! 2 2 ! يقتضي عندي أن المراد رؤوسهم والمتبوعون وعليها وقع التشديد بأنها لا تخرج ولا تقاتل عدوا وكرر معنى قتال العدو لأنه عظم الجهاد وموضع بارقة السيوف التي تحتها الجنة ولولا تخصيص الطائفة لكان الكلام فإن رجعك ا إليهم ويشبه أن تكون هذه الطائفة قد ختم عليها بالموافاة على النفاق وعينوا للنبي صلى ا عليه وسلم وإلا فكيف يترتب ألا يصلي على موتاهم إن لم يعينهم ا وقوله ! 2 2 ! ونص في موافاتهم ومما يؤيد هذا ما روي أن النبي صلى ا عليه وسلم عينهم لحذيفة بن اليمان وكانت الصحابة إذا رأوا حذيفة تأخر عن الصلاة على جنازة رجل تأخروا هم عنها .

وروي عن حذيفة أنه قال يوما بقي من المنافقين كذا وكذا فقال له عمر بن الخطاب رضي

الله أنشدك الله أنا منهم فقال لا والله لا أمنه منها أحدا بعدك وقرأ جمهور الناس معي بسكون الياء في الموضعين وقرأ عاصم فيما قال المفضل معي بحركة الياء في الموضعين وقوله ! 22 ! هو الإضافة إلى وقت الاستئذان . .

والخالفون جميع من تخلف من نساء وصبيان وأهل عذر غلب المذكر فجمع بالياء والنون وإن كان